Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي المساء كان الكنار يصمت إجلالاً لقداسة الظلام فيخفي رأسه بين جناحيه، ويجمد جمود المفكر. ساعتئذ تأتي بنات خيالي محلولة الشعر وورد الابتسام منور على شفتيها ومصباح الشعر متقد في يمينها. فتعقد حلقة وتدور راقصة حول أحلامي ومنشدة أناشيدها بألحان سرية كأعماق اللجج، أناشيد عجيبة لم يسمعها إلا خيال روحي المتهادي بين أولئك العذارى الراقصات. ولم أفهمها إلا بحاسة سادسة تنبثق في قلب الشاعر في ساعات الوحدة والكآبة. بينا ملوك الجوزاء تطل في أعالي علاها ناظرة إليّ من نافذتي المفتوحة على آفاق الليل، والكنار يرقبني بعينيه المخفيتين تحت جناحيه الذهبيين.

* * *

والآن أنظر إلى القفص!

لقد صمت الطائر المغني، وجمد الشعاع المحيي، فلا ترى في القفص إلا قليلاً من الشمس المائتة!

مات الصغير الغريد، مات صغير حشاشتي!

مات عند بزوغ الفجر وقبل انقضاء الربيع، ولا يبقى في خاطري إلا أثر من ذلك اللحن المتواضع البديع. شعاع ذهبي أطل حيناً واختفى في كبد الآفاق، ابتسامة لطف أشرقت، وما لبثت أن توارت في أخفية الظلام.